نار فتشكت ذلك الى ابيها سعد فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ذلك موطئ
الجن لعلها نامت مستلقية على قفاها فارجع فقل لها تعلق فسببه فرجع سعد رضي
الله عنه الى البيت الذي فيه ابنته وهي في سقف البيت اسود سالخا فقال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فسمع صارخا في الجو يقول من رب لكيس الوكيس فانه ليس لك من سبيل على
ابنة العبد الصالح سعد فما هو الا ان سمع الصوت انساب راجعا من حيث جاء فمن ثم
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان تنام المرأة على قفاها هذا او اصابة الجن الا ان التناسل بين
الجن والانس فاحش وقد وقع ذلك النادر واما الاصابة بتحم النساء فلا خلاف فيه وانما الخلاف
في التناسل وذكر ابن العربي في كتابه ان وطء الجن انما يلزم منه الوضوء دون الغسل
لان التلذذ بهم يجري مجرى الاحتلام وقد ذكرت في هذا المصنف ما ينتفع العامل ان شاء الله به
وقد بينت ان لكل حركة وسكون وحادثة عملا يختص بها فتكون حركات العبد وسكناته
كلها لله وفي الله وبذلك يتادى الشكر حتى يكون العبد لو قيل له غدا تموت لم يجد مستزادا على
ما كان عليه من الخير وحكي انه بينما ابو علي الثقفي يتكلم يوما اذ قال له عبد الله بن منازل يا ابا
علي استعد للموت فانه لا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع
ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لان ابا علي كانت له علائق وكان عبد الله مجردا لا شغل
له وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انتظر
الموت ان ينزل بي لو اتاني ما امرته بشيء ولا نهيته عن شيء ولا لي على احد شيء ولا لاحد عندي شيء
وقال الغزالي في الاحياء كل نفس من انفاسك خاتمة اذ يمكن ان يكون الموت متصلا به وهب
ان الموت لم يكن متصلا به اليسير يعرض عليك يوم القيامة وقد قال لابراهيم ابن ادهم رجل من
وضعت علي في النجوم والليلة فقال ما لك والتعرض لما لا تقوم به عليك بما تعلمه فلح الى احد
عليه من اراد فقال ابراهيم يجب عليك في كل لحظة ثلاثة فروض لازمة تعجب الانسان تركت واحدا
منها قال وما هي قال ذكر الله والاخلاص له والرضى بكل ما يليق والله ولا شك ان الحق ما قاله
ابراهيم اذ كل نفس يبدو ولم يعد فهو ظرف لفرد من افراد الله ونعمة من الله وحقيقة الشكر صرف
النعمة في طاعة المنعم اذ كل نفس تنقبض من الانس وتنبسط نعمتان اذ بانبساطها يخرج الدخان
والقلب ولو لم يخرج لهلك الانسان وبانقباض النفس يجمع روح الهوى الى القلب ولو سد منفذه
لاحترق القلب واليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وفي كل ساعة قريب من الف نفس وكل نفس
في نحو عشر لحظات وعليك في كل لحظة الف الف نعمة في كل جزء من اجزاء بدنك بل في كل جزء من
اجزاء العالم من عصى الله بطرفة واحدة فقد جنى على جميع الملك والملكوت من فتح جفنه
خلق تحت كل جفن عضلات واوتار ورباطات متصلة باعصاب الدماغ بها يتم انخفاض
الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى ذلك جفن شعور سود وفي نعمة السواد انه يجمع

ضوء

ضوء العين اذ البياض يفرق الضوء والسواد يجمعه ونعمة الله في تنبيتها صفا واحدا
ان يكون مانعا للهوام من الدبيب الى باطن العين حافظا للاقذار التي تتناثر من الهواء ولله في كل شعرة
منها نعمتان من حيث لين اصلها ومع اللين قوم نصبها وله في اشتباك الاهداب نعمة اعظم
من الكل وهو ان غبار الهواء قد يمنع من فتح العين ولو انطبق لم يبصر شيئا فيجمع الاجفان مقدار
ما تشتبك الاهداب فينظر من وراء شباك الشعر فيكون شباك الشعر مانعا من وصول الغبار
من خارج وغير مانع من امتداد البصر من داخل وخلق الله سبحانه اطراف الاجفان منطبقة على
الحدقة كالمصقلة فان اصاب الحدقة غبار فان الاجفان تنطبق مرة او مرتين فتصقل
الحدقة من الغبار ثم تخرج الاقذاء الى زوايا العين ولما لم يكن للذباب اجفان خلق الله له يدين
فتراه على الدوام يمسح بهما جفنيه فمن فتح جفنه حيث يجب غضه فقد كفر بفتح العين
نعمة الله بل الاجفان لا تتم الا بعين والعين لا تتم الا بالراس والراس لا يتم الا بجميع البدن ولا البدن
الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر والنجوم
ولا يقوم شيء من ذلك الا بالسماوات والسماوات بالملائكة فان الكل كالشيء الواحد يرتبط
بعضه ببعض فاذا افرط معنى نعم الله كلها منتهاها الى بالذي انتهى فلم يبق ملك ولا فلك
ولا حيوان ولا نبات الا وهو يلعنه وكذلك جوارحه ان استعملها في غير ما يقرب به الى الله زلفى
فاقل احواله ان سلم من الماثم ان يكون قد عرض نفسه يوم التغابن للغبن وحسرتهما منتهو وكذلك
اليد فان الله تعالى انعم بها على الانسان فانها منبسطة تمتد الى الاشياء مشتملة على مفاصل
كثيرة لتتحرك الى الجهات كلها فتمتد وتنثني اليك ولم تخلق كخشبة منصوبة ثم جعل سبحانه
راس اليد عريضا فخلق فيه الكف ثم قسم راس الكف الى خمسة اقسام وهي الاصابع وجعلها
على صفين بحيث يكون الابهام في جانب وتدور به الاربعة الباقية ولو اجتمع الاولون والا
خرون على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها اخر في وضع الاصابع على سوى ما وضعت عليه من
بعد الابهام عن الاربعة وتفاوت الاربعة في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا عليه
اذ بها يصلح القبض والاعطاء فان بسطها كانت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها
كانت آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعه كانت
مجرفة له ثم خلق سبحانه الاظفار زينة للانامل وليلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها
الانامل وليحك بها بدنه فالظفر هو احسن الاعضاء ولو عدمه الانسان وظهرت به حكة
لكان اعجز الخلق واضعفهم ولم يقم احد مقامه في حك بدنه وهدى اليد تهتدي الى موضع
الحك فتمتد اليه ولو في النوم ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب طويل
ثم هي له آلة يتناول بها الغذاء ثم هب انك اخذت الطعام بيدك فمن اين يكفيك
هذا ما لم يصل الى المعدة فجعل سبحانه الفم منفذا الى المعدة ثم ما في الفم من
الحكم سوى كونه منفذا ثم ان وضعت الطعام في الفم وهو قطعة واحدة فانه لا يتيسر